

الزرافة والخرسان

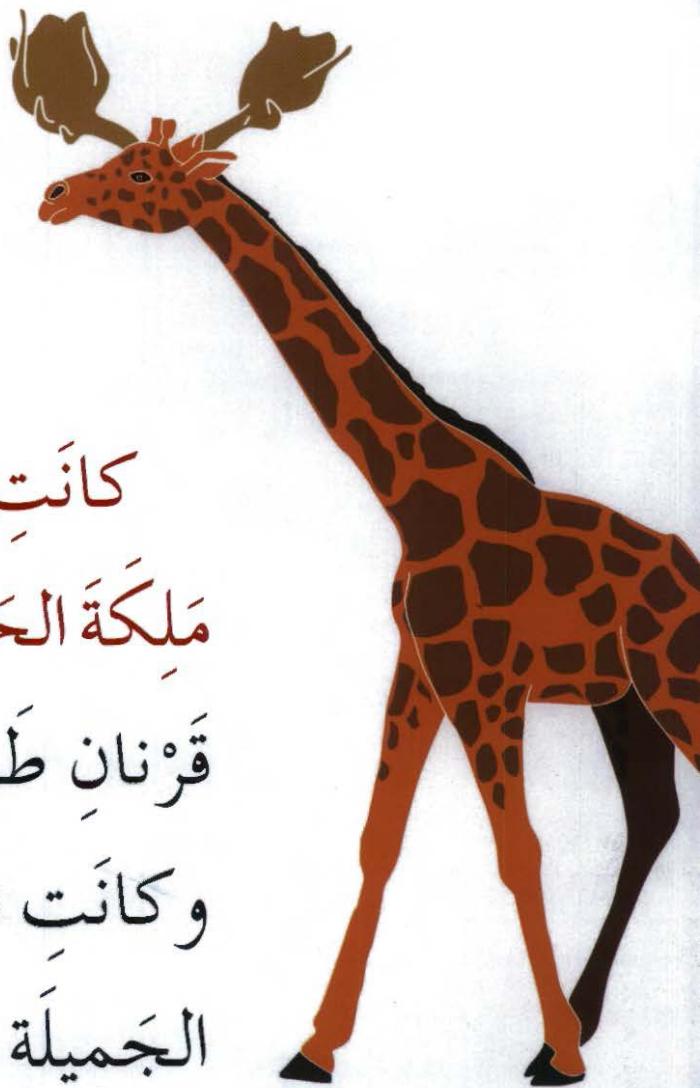


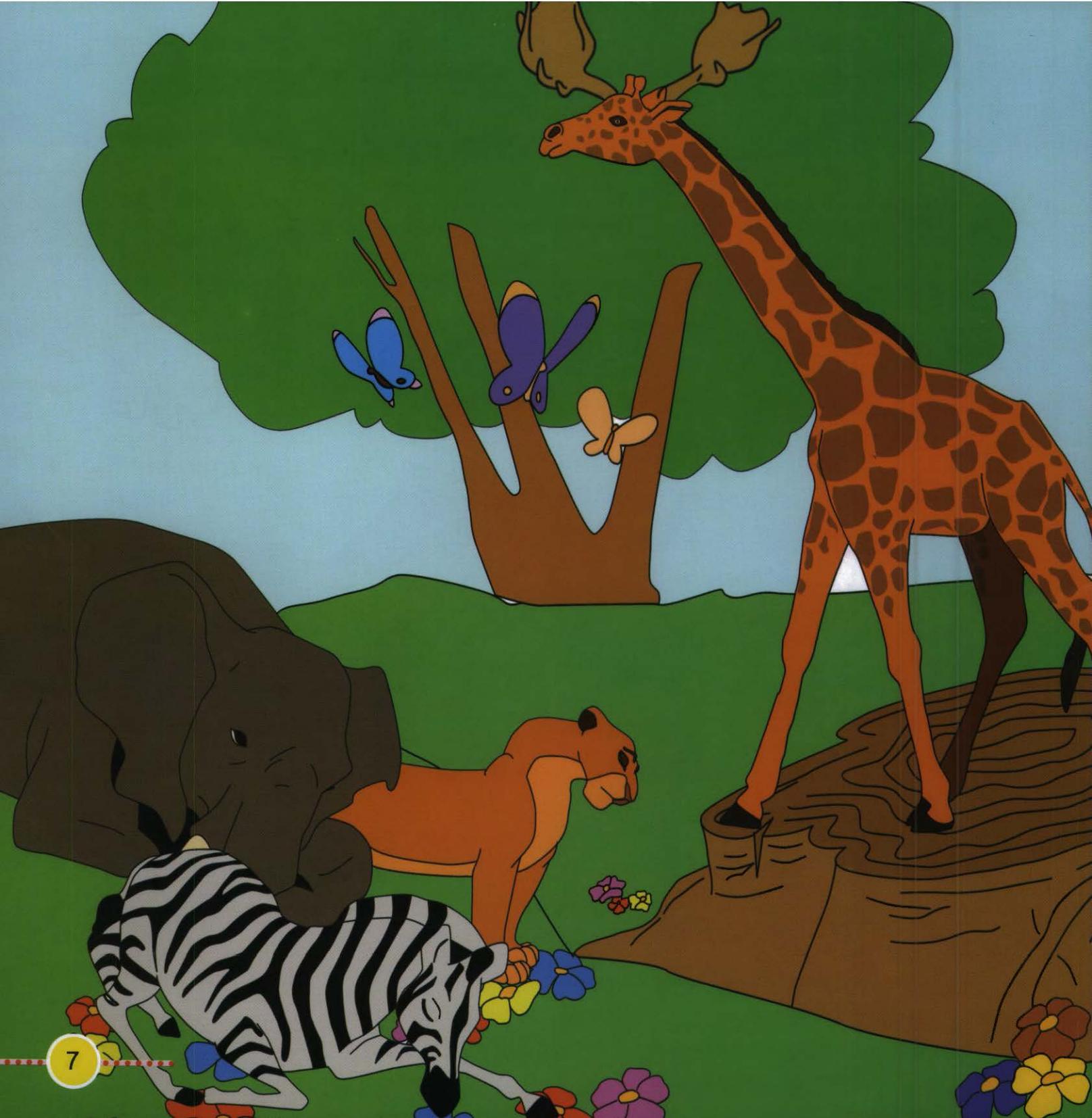


عَرَفْتُ أَنَّ الْزَّرَافَةَ خَرْسَاءٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْطُقَ
أَيَّ صَوْتٍ فَرُحْتُ أَسْأَلُهَا عَنِ السِّرِّ، فَحَكَتْ لِي
حِكَايَةً... قَالَتْ:



كَانَتِ الزَّرَافَةُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ
مَلِكَةُ الْحَيَوَانَاتِ كُلِّهَا وَكَانَ لَهَا آنذاكَ
قَرْنَانٌ طَوِيلٌ قَوِيَّانٌ هُمَا سِلَاحُهَا..
وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ تَقْفُ أَمَامَ الْمَلِكَةِ
الْجَمِيلَةِ بِخُشُوعٍ وَذِلَّةٍ.





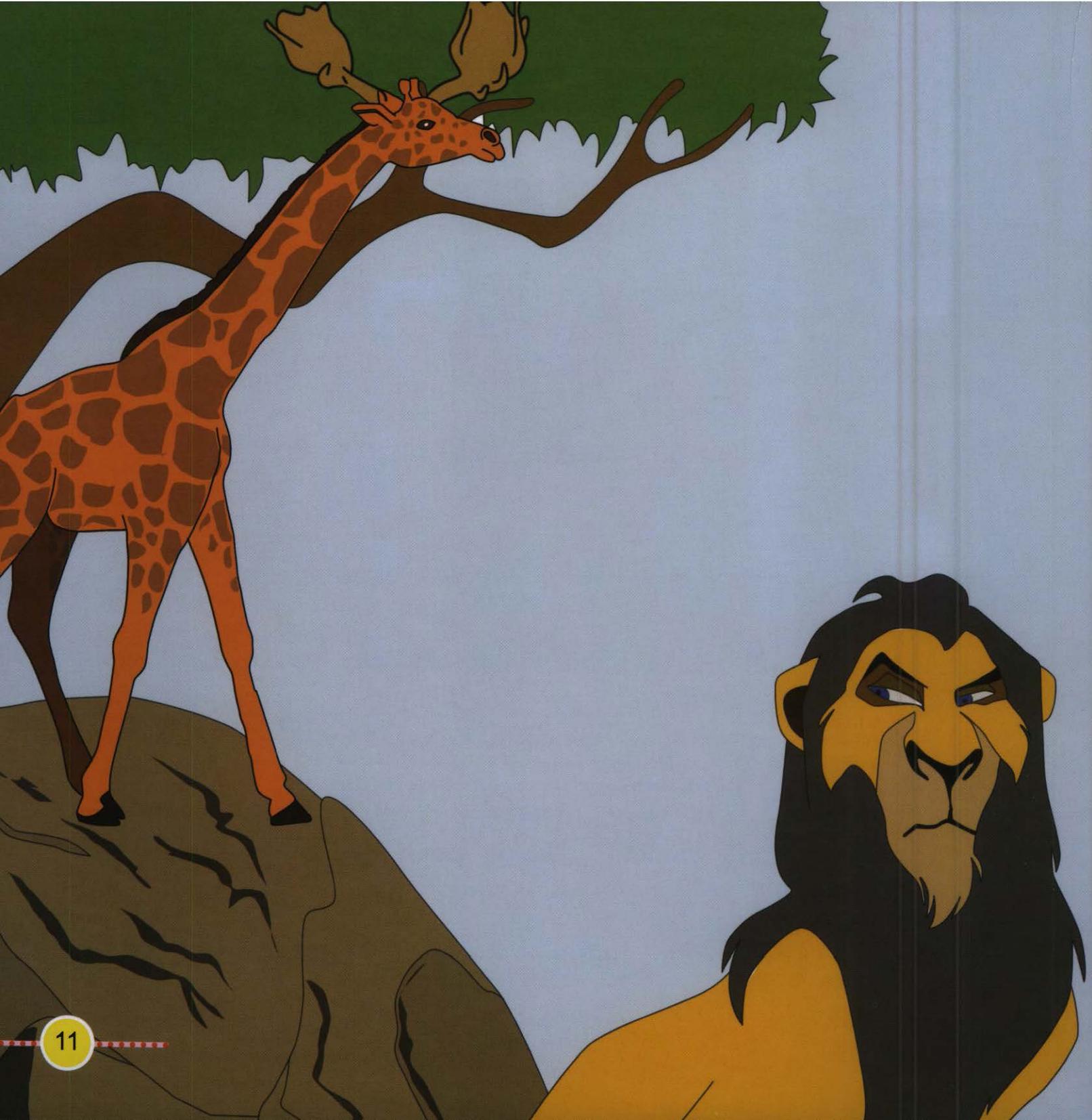
وَكُمْ كَانَ يُسَعِّدُ الْزَّرَافَةَ أَنْ تَقِفَ خَطِيَّةً بَيْنَ
جُمُوعِ الْحَيْوَانَاتِ وَتَفَوَّهَ بِكَلِمَاتٍ كَبِيرَةٍ بِصَوْتٍ
عَالٍ.





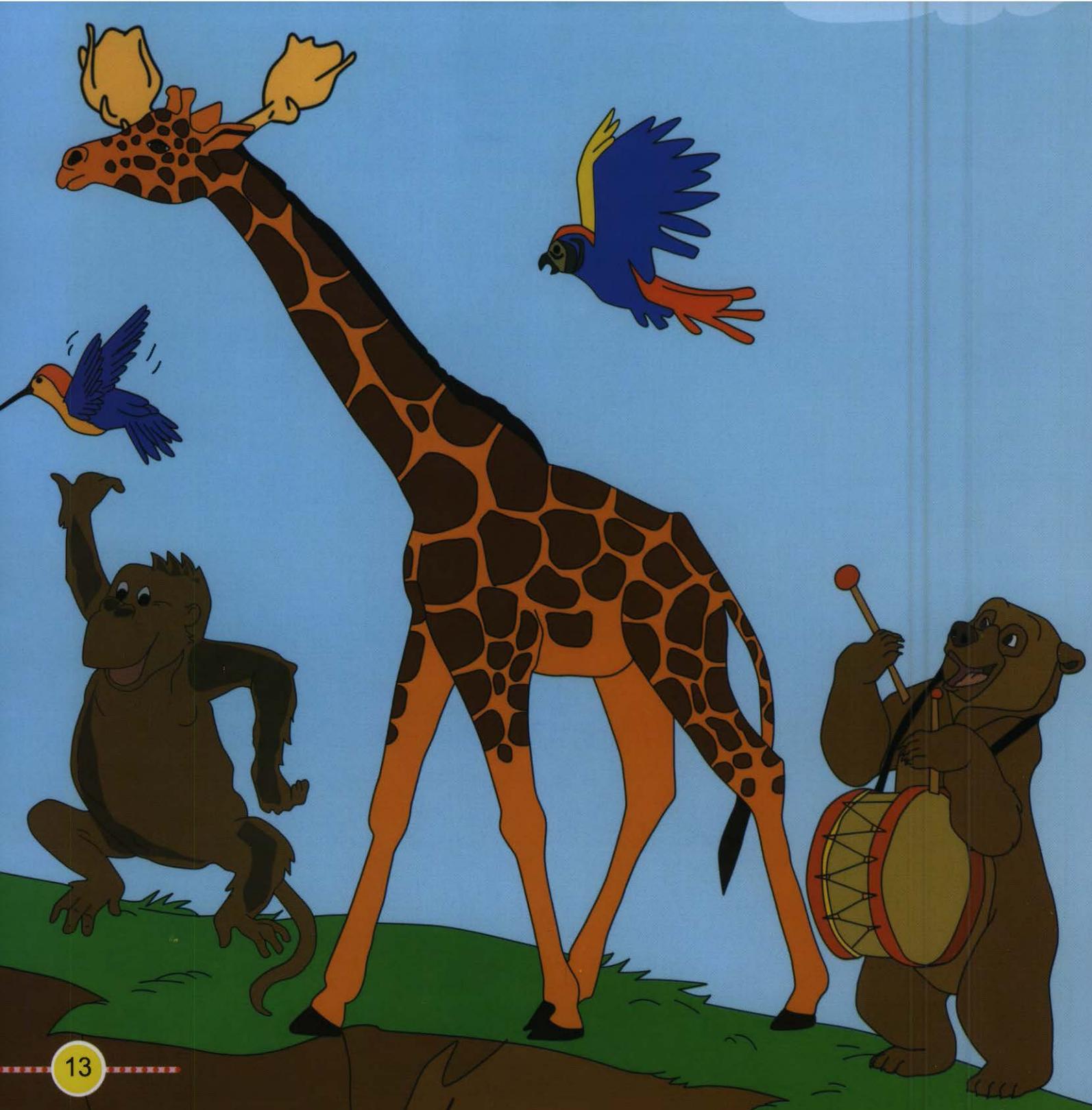
وَكَانَ يَحْزُنُ فِي نَفْسِ الْأَسَدِ
 رُغْمَ سُرْعَتِهِ الْفَائِقَةِ فِي الْجَرْبِيِّ
 وَقُوَّةِ مَخَالِبِهِ وَأَنْيابِهِ وَاقِفًا ذَلِيلًا
 أَمَامَ الزَّرَافَةِ، لَذَا أَعَدَّ لَهَا مَكِيدَةً،
 إِذْ دَعَاهَا يَوْمًا لِزِيَارَةِ عَرِينِهِ
 الْمَفْرُوشِ بِسَجَادٍ مَصْنُوعٍ مِنْ
 جُلُودِ ثَعَالِبِ الْبَحْرِ.

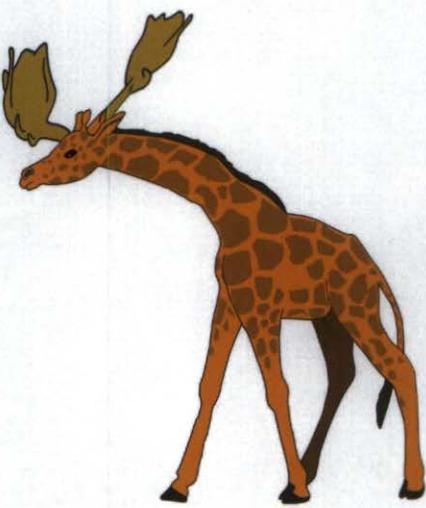






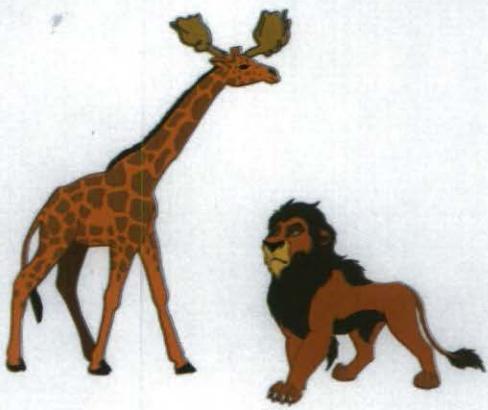
لَبَّتِ الزَّرَافَةُ دَعْوَةَ الْأَسَدِ، وَقَدِمَتْ إِلَيْهِ فِي
مَوْكِبٍ كَبِيرٍ تُحِيطُ بِهَا الْحَيَوانَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ... كَانَتِ الْبَلَابِلُ وَالْعَنَادِلُ وَالْعَصَافِيرُ
وَالْبَيْغاوَاتُ تُغَنِّي، وَكَانَتِ الدَّبَّةُ تَضْرِبُ عَلَى
الْطُّبُولِ، وَكَانَتِ الْقِرَادَةُ تَتَمَايِلُ راقِصَةً.





وَحِينَ وَصَلَ مَوْكِبُ الزَّرَافَةِ إِلَى عَرِينِ الأَسَدِ
وَأَسْتَعَدَتْ لِلَّدُخُولِ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَدْ كَانَتْ قَامَتُهَا
مَدِيَدَةً وَقَرْنَاها طَوِيلَيْنِ وَكَانَ بَابُ عَرِينِ الأَسَدِ
صَغِيرًاً...





أَحْتَارَتِ الْمَلِكَةُ وَاحْتَارَ أَفْرَادُ الْمَوْكِبِ... فَقَالَ
الْأَسْدُ:

- الْأَمْرُ هَيْنُ يا سَادَةُ، فَنَحْنُ جَمِيعاً نَفْتَدِي مَلِكَتَنَا
الْمَصُونَ وَنُجَنِّدُ أَنفُسَنَا لِحِمَايَتِهَا مِنْ عَوَادِي الزَّمَنِ
وَخِدَعِ الْمَاكِرِينَ، وَعَلَيْهِ لَا دَاعِيَ لِهَذِينَ الْقَرْنَيْنِ
الْطَّوِيلَيْنِ... فَمَا رَأَيْكِ أَيْتُهَا الزَّرَافَةُ الْمَلِكَةُ فِي أَنْ
نُهَشِّمَ قَرْنَيْكِ هَذِينَ كَيْ يَسْهُلَ عَلَيْكِ الدُّخُولُ؟!





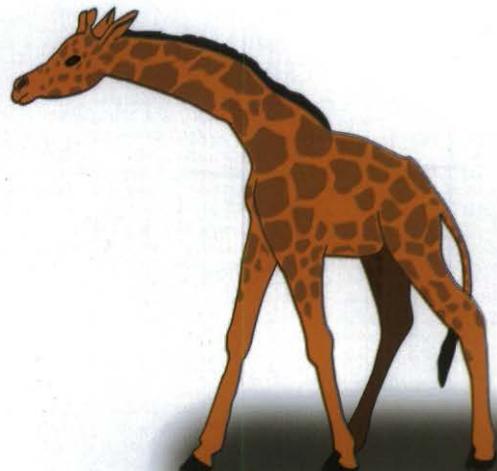
أَبْتَسَمَتِ الزَّرَافَةُ، وَهَزَّتْ رَأْسَهَا مُوافِقَةً...
فَسَارَعَ الْأَسْدُ وَحَمَلَ صَخْرَةً كَبِيرَةً وَضَرَبَ قَرْنَيِ
الزَّرَافَةِ، فَانْكَسَرَتِ... وَحِينَ هَمَّتِ الزَّرَافَةُ بِالدُّخُولِ
إِلَى الْعَرِينِ، صَرَخَ الْأَسْدُ سَاخِرًا ضَاحِكًا:





-لا، لا أَيْتُهَا الزَّرَافَةُ، أَنْتِ الآنَ عَزْلَاءٌ بِلَا سِلاحٍ،
 لَنْ تَكُونِي مَلِكَةً عَلَيْنَا، وَلَنْ تَدْخُلِي عَرِينِي هَذَا...
 تَضَاحَكِتِ الْحَيَوانَاتُ الَّتِي كَانَتْ تُشَارِكُ فِي
 الْمَوْكِبِ الْكَبِيرِ بِصَوْتٍ عَالٍ... فَصُعِقَتِ الزَّرَافَةُ،
 وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ فِيهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً...





وَمِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالزَّرَافَةُ خَرْسَاءٌ لَا صَوْتَ لَهَا،
وَعَزْلَاءٌ لَا قُوَّةَ لَهَا، بَيْنَما يَتَرَبَّعُ الْأَسْدُ مَلِيكًا فِي عَالَمِ
الْحَيَاةِ.

